Received : 16 / 4 / 2025 Accepted :29 / 6 / 2025 Published : 12 / 4 / 2026

حركة الأعيان في تونس 8 حزيران 1883 – 22 شباط 1885
(دراسة تاريخية)

أ.م. فضيلة اسماعيل رحيم

raheemfadela@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص

هذه الدراسة تسلط الضوء على أول حركة سياسية ذات أبعاد اجتماعية انطلقت في تونس بعد فترة وجيزة من الاحتلال الفرنسي لتونس عام 1881 ، بسبب سياسة المقيم العام الفرنسي التي وصلت لدرجة التدخل بالعقائد الاسلامية للشعب التونسي عندما فرض رسوماً مالية على دفن جثث الأموات في مقابر المسلمين واستثنى الطوائف الاخرى من ذلك الأجراء، فضلاً عن إثقال كاهل الناس البسطاء بالرسوم والضرائب مما ولد حالة من عدم الاستقرار السياسي وهيجان شعبي أدي إلى بروز حركة الأعيان الذين تصدوا لتلك الاجراءات التعسفية رغم البطش والتنكيل التي قوبلت بها الحركة من السلطات الفرنسية .

رغم ذلك فإن الحركة الفتية أثبتت تلاحم الشعب العربي التونسي بكافة اتجاهاته الفكرية والاجتماعية وكان علماء الدين والفقهاء أول من نادى بمشروعية المطالب وأعلنوا الوقوف صفاً واحداً بوجه المحتل الفرنسي الذي أذعن في النهاية لمطالب الشعب وحقق جميع الشروط التي كانت من أولها حركة الأعيان وتراجع عن سياسته الداخلية ووجد أن التفاهم والاتفاق خير من البطش والقوة.

الكلمات المفتاحية : التنظيم الساسي ، الاعيان ،معاهدة ، الرسوم، العقائد

The movement of notables in Tunisia June 8, 1883 - February 22, 1885 A historical study

Asst. Prof. Fadhila Ismail Rahim
Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of History

Abstract

This study sheds light on the first political movement with social dimensions that started in Tunisia shortly after the French occupation of Tunisia in 1881, due to the policy of the French Resident General, which reached the point of interfering in the Islamic beliefs of the Tunisian people when he imposed fees on the burial of the dead in Muslim cemeteries and excluded other sects from that procedure, in addition to burdening the shoulders of the common people with fees and taxes, which created a state of political instability and popular unrest that led to the emergence of the movement of notables who confronted those arbitrary measures despite the brutality and abuse that the movement was met with by the French authorities.

Despite that, the young movement proved the cohesion of the Tunisian Arab people with all their intellectual and social trends, and religious scholars and jurists were the first to call for the legitimacy of the demands and declared standing as one in the face of the French occupier, who eventually submitted to the demands of the people and fulfilled all the conditions, the first of which was the movement of notables and retreated from his internal policy and found that understanding and agreement are better than brutality and force.

Keywords : political organization, notables, treaty, fees, beliefs

المقدمة

كثيرة هي الحركات السياسية في الوطن العربي التي لم يسلط الضوء عليها او دراستها دراسة معمقة لأسباب عديدة أولها عدم وجود الوثائق التي تؤرخ تاريخ الحركات لأنها لم تأخذ شكلا من أشكال التنظيم السياسي، بل كانت حركات وليدة لحظتها التاريخية وانتهت مع زوال الاسباب التي انبثقت من أجلها وثانيها أن أغلب الذين اسهموا في تلك الحركات لم يوثقوا في مذكراتهم لحوادث والتجارب التي خاضوها.

ومن هذا المنطلق فان فكرة دراسة حركة الاعيان في تونس دراسة معمقة جاءت للأسباب التي ذكرت.

كانت حركة الأعيان اشبه ما يكون انتفاضة شعبية منظمة انطلقت في تونس بعد أعلان الحماية الفرنسية 1881.لأسباب كثيرة منها التجاوزات الفرنسية على حقوق الشعب وارهاقه مالياً عن طريق الرسوم والضرائب الفادحة فضلا عن استبدال الموظفين التونسيين باخرين من جنسيات مختلفة دون تعويضهم او النظر الى احوالهم المعيشية تلك الاسباب مجتمعة دفعت اعيان تونس وعلماءها للوقوف بوجه المقيم العام الفرنسي كاجيون(BOL KEGYN

الذي لم يدرك بأن الشعب قادر على حماية نفسه ومصالحه والوقوف بشدة ضد سياسته التعسفية.

قسمت الدراسة الى عناوين عدة أولها البدايات الاولى للحركة والأسباب التي ادت الى حضور حركة الاعيان كممثل شرعي للشعب التونسي وموقف علماء الدين والفقهاء سواء ًفي جامع الزيتونة أو في أماكن أخرى فضلا عن موقف السلطة الفرنسية المحتلة من الحركة .

اعتمدت الدراسة على مصادرعدة عربية وأجنبية تطرقت إلى الحركة دون وجود مذكرات الاشخاص الذين شاركو في الحركة، فضلا عن شحة الوثائق الفرنسية التي لم تبين الأسباب والنتائج التي انطلقت من أجلها حركة الأعيان وربما اعتبرتها حركة فوضوية لا أهمية لها.

في الوقت نفسه ، فإن المصادر التونسية أشارت الى أن حركة الأعيان كانت أول تجربة صدام مع المحتلين الذين ذهلوا من حالة التلاحم بين أطياف الشعب التونسي وكانت النواة الاولى لحضور حركات وأحزاب سياسية نادت بالاستقلال وتحرير تونس من الاحتلال الفرنسي.

دايات الحركة

1- أسباب قيام الحركة

بعد أن أنهت القوات الفرنسية الغازية احتلالها للاراضي التونسية عام 1881، وتمنت من التخلص من جيوب المقاومة الشعبية، عقدت معاهدة المرسى (ثامر، د.ت، صفحة 13) (1)"في 8 حزيران 1883 مع باي تونس علي باشا (الضاف، 1985، صفحة 321).(2)

أثارت تلك المعاهدة، ردود أفعال شعبية غاضبة قادها رجال الدين ومن على منابر المساجد والجوامع كونها كرست الاحتلال الفرنسي للاراضي التونسية، وسلبت حقوق الشعب الأعزل، ونتيجة لذلك ظهرت في البلاد حركات سياسية وشعبية رافضة للاحتلال ومنها حركة الاعيان التي برزت على الساحة بعد عقد معاهدة المرسى (القصاب، 1986 ، صفحة 93)(3)

كانت هناك جملة أسباب أدت إلى قيام الحركة منها تدخل الفرنسين في شؤون تونس لا سيما فيما يتعلق بالشؤون الداخلية وتطبيق القوانين الجائرة التي لا تتناسب مع قيم وأخلاقيات الشعب التونسي كفتح المدارس المختلطة الاجنبية (عاشور، 1972، صفحة 43) والتضييق على الدراسة داخل المساجد والزوايا (الشريف، د.ت، صفحة 87) ، فضلا عن تطبيق القوانين التي تخص المجلس البلدي، وفرض رسوم على دفن الموتى وجباية متأخرات الاملاك بأثر رجعي بالقوة ، واستحصال مبالغ شركة ماء زغوان والجديربالذكر أن

هذه الشركة هي عبارة عن قناة مياه للرى او الشرب تقع بولاية زغوان تنبع من جبل زغوان بنية من العهد الرومانب بحدود 117-117 ميلادي (المطوي، 1976، صفحة 71)

2- حركة الاعيان

كان لذلك صدى لدى الاوساط الشعبية والاجتماعية، فعقد مؤتمر شعبي حضره أكثر من ثلاثة الاف شخص في جامعة الزيتونة (الشمري، 2014، صفحة 120) أكثرهم من العلماء وكبار التجار لفضح السياسة الفرنسية بتونس (المطوي، 1976، صفحة 73) عقد المؤتمر في 6 نيسان 1884 وقرروا أرسال وفد يقدم مطالبهم إلى الباي علي باشا ، وكلف شخص يدعى محمد السنوسي بكتابة العريضة المقدمة الى الباي والتي وقعت من ستين شخصية بارزة من رجال الدين وعلماء وتجار أبرزهم كان الشيخ محمد النجارولد1839توفي 1912احدشيوخ جامع الزيتونة (عاشور، تراجم اعلام تونس ، ط2 ، 1970 ، صفحة 225) والشيخ سالم بو حاجب كان قاضيأواماماًومصلحاًولد1827توفي1924 يمثل الجانب الإصلاحي ودعى الى التعليم الحديث (عاشور، تراجم اعلام تونس ، ط2 ، 1970 ، صفحة 301).

كانت مطالب الأعيان تتلخص في أمورعدة منها (السروج، د.ت، صفحة 63):

1- الحرية في انتخابات المجلس البلدي لكل تونسي.

2- إعفاء الأهالي عن ما بذمتهم من مبالغ مالية للبلدية وسن قانون خاص ينظم اعمالها.

3- استخدام اللغة العربية في المخاطبات الرسمية لدوائر الدولة فضلا عن المدارس والمعاهد العلمية.

4- التوقف فوراً عن عزل الموظفين التونسيين وعدم استبدالهم بالاجانب، لاسيما الفرنسيين وإعادة الذين تم عزلهم سابقاً للخدمة العامة.

5- التوقف عن تنفيذ الاوامر الصادرة من سلطة الاحتلال المخالفة لعادات وتقاليد التونسيين خصوصاً فيما يتعلق بدفن الموتى (خوجه، 1986، صفحة 81) .

6- الغاء الديون المتاخرة المترتبة بذمة الأهالي العائدة لشركة ماء زغوان.

قابلت السلطات الفرنسية تلك المطالب بالرفض وأصدر المقيم الفرنسي العام بول كامبونPAUI CAMBON) أمراً بالقبض وسجن الشيخ محمد النجار والشيخ سالم بو حاجب (السروج، د.ت، الصفحات 66-67).

وبعد أن سمع الأهالي بنبأ اعتقال الشيخين عمت المظاهرات في تونس بعد صلاة الظهر وطالبوا بالافراج الفوري عن المعتقلين وكانت هتافاتهم (الله اكبر الموت للأستعمار) (عودة، 1989، صفحة 66)

شكل المتظاهرون وفداً من الأعيان لمقابلة الباي في قصره ، لكن الاخير كان اعجز من ان يقدم شيء للوفد واكتفى بالوعود (حقي، د.ت، صفحة 55).

في 14 نيسان 1884 اجتمع المقيم الفرنسي كامبون مع الباي ، وقد ابدى استياءه من استقبال الباي لوفد الاعيان واظهر عدم رضاه ، الأمر الذي دفع الباي للأعتذار للمقيم الفرنسي (السروج، د.ت، صفحة 69).

3- موقف علماء الدين والفقهاء من حركة الاعيان

كان علماء الدين في جامع الزيتونة يقفون دائماً بوجه قرارات الحكومة التابعة لسلطة الحماية الفرنسية ومؤيدين لمواقف الشعب، اذ أصدروا في 7 ايار 1884 فتوى تتعلق بالمذهبين المالكي والحنفي، وضعت عليها امضاءات العلماء (الجندي، 1965، صفحة 77) من المذهبين نصت على تاييد مطالب الأعيان كونها تعبر عن رغبة المسلمين من استحصال حقوقهم من المحتلين (العجيلي، 1992، صفحة 173)

كانت تلك الفتوى سنداً دينياً وأدبياً لرجال حركة الأعيان، الأمر الذي أجبر سلطة الحماية على إطلاق سراح الشيخين دون قيد أوشرط ، ولكنه في الوقت عينه كشف ضعف حكومة الباي وفضح جبن الحكومة أمام الشعب الذي أيقن أن سلطة العلماء أقوى من سلطة الباي (حقي، د.ت، صفحة 58).

حاولت الحركة استغلال الظروف السياسية والإفادة من فتوى علماء الزيتونة، فدعت الى عقد مؤتمر عام في 30 ايار 1884 يهدف التصعيد لمقاومة الاحتلال الفرنسي للبلاد (خوجه، 1986، الصفحات 89-90) وقد حضر المؤتمر أكثر من ثلاثة الاف شخص من الأعيان والتجار وعلماء الدين وموظفين حكوميين وطلبة المعاهد العلمية . وفي المؤتمر أعيد قراءة فتوى علماء الدين في الزيتونة، وطالبوا سلطة الحماية بتنفيذ مطالب الشعب التونسي التي قدمت في مؤتمر 6 نيسان 1884 ولم تنفذها الحكومة (الله، 1976، صفحة 81).

حاول الجيش الفرنسي وبأوامر من المقيم العامPAUI CAMBON بول كامبون تفريق المؤتمر بإطلاق النار في الهواء بقصد ارعاب الناس وزج بعض المتعاونين معهم باطلاق الشائعات التي مفادها بأن البوليس السياسي سيقوم بحملات مداهمة واعتقال المشاركين في هذا المؤتمر وفصل الطلبة من معاهدهم (البهلوان، 1954، صفحة 19)، لكن تلك الاجراءات لم تأت بنتيجة واستمر المؤتمرون بمواصلة جدول اعمال المؤتمر الذي استمر زهاء خمس ساعات ونصف (الله، 1976، صفحة 86).

أمام الضغط الشعبي وبهدف السيطرة على الأمور وعدم خروجها من يد الفرنسيين، وافق المقيم الفرنسي على بعض مطاليب الحركة والتي تتعلق فقط بدفن الموتى وشركة ماء زغوان ، فقد نص الأمر الفرنسي على تعجيل دفن الموتى بدون معاينة الطبيب والاكتفاء بتحقق ذوي المتوفى وعدم تعميق القبر اكثر من القدر الشرعي واعفاء الديون عن شركة ماء زغوان والتاكيد على الأهالي بدفع مستحقاتهم الشهرية كي لا تتكدس الديون عليهم (البهلوان، 1954، صفحة 91) .

عدت حركة الأعيان موافقة الفرنسيين على بعض المطالب نصراً لهم، وحثت على مواصلة المطالبة بتحقيق الباقي، لكن الأمور لم تقف عند هذا الحد ، بل عمدت السلطة الفرنسية على الانتقام من قيادات الحركة باساليب التهجير والعزل من الوظائف ، في2 كانون الثاني 1885 صدرت الأوامر بعزل عدد كبير من المدرسين التونسيين في المعاهد وفصل الباقين من الوظائف العامة (الله، 1976، صفحة 91).

الأمر الذي أدى الى تجدد التظاهرات مرة أخرى وعمت حالة الاستياء كافة انحاء تونس ، في 6 كانون الثاني 1885 ، أعلن عمال السكك الحديد اضراباً مفتوحاً عن العمل تضامناً مع إخوانهم المفصولين من العمل (الله، تاريخ الحركة النقابية في تونس ، ط3 ، 1974، صفحة 66) وفي اليوم التالي اضرب تدريسو جامع الزيتونة ورفعوا شعارات نددت بالاحتلال الفرنسي (البهلوان، 1954، صفحة 27).

أرسلت الحركة وفداً لمقابلة السيد محمد السنوسي (المقراحي، 1991 ، صفحة 153) في ليبيا بهدف المساعدة بالضغط على حكومة الباي ، لا سيما وأن الأخير كانت تربطه علاقة صداقة وود مع حاكم ليبيا ، لكن محمد السنوسي رفض التدخل في مسألة داخلية تخص التونسين أنفسهم ووعد بالمساعدة بالرجال والسلاح ضد المحتل الفرنسي (الماطري، 1991، صفحة 183).

عاد الوفد التونسي الى البلاد في 16كانون الثاني 1885 ، لكنهم اعتقلوا على الحدود من قبل قوة فرنسية ، وبعد التحقيق معهم اعترفوا بأن حركة الأعيان أرسلتهم الى مدينة الزاوية البيضاء لمقابلة حاكم ليبيا محمد السنوسي بهدف الحصول على المساعدة منه (زيادة، 1963، صفحة 71).

زج الوفد في السجن وقدموا لمحاكمة عسكرية دون معرفة الجرم الذي ارتكبوه ، بالمقابل أغلقت القوات الفرنسية الحدود بين تونس وليبيا ، حتى منع البدو الرحل من التجوال في الصحراء بين البلدين (الماطري، 1991، صفحة 185).

فضلا عن ذلك ، أقدمت السلطة الفرنسية على اعتقال عدد من التجار والموظفين العمومين ورجال الدين ممن يقودون حركة الأعيان وزجت بهم في السجون ، الأمر الذي دفع الأهالي للتجمهر حول مبنى المقيم العام الفرنسي مطالبين باطلاق سراح المعتقلين (الماطري، 1991، الصفحات 73-74).

كل ذلك كان يجري مع صمت حكومي من قبل باي تونس الذي غادر البلاد إلى باريس للعلاج أنه لم يشأ أن يقحم نفسه وحكومته بهذا الصراع كونه أضعف من أن يواجه الفرنسيين والشعب التونسي الثائر (مرزوق، 1973، صفحة 66).

ليلة 20 شباط 1885 حدثت اضطرابات وأعمال عنف في العاصمة ومدينة قابس ، وتم الاعتداء على الجنود الفرنسيين وأحرقت عربة تابعة للجيش الفرنسي، مما دفع المقيم العام إلى إعلان الأحكام العرفية التي تضمنت منع الخيول من الساعة 8 مساءاً حتى اذان الفجر واعتقال كل شخص لا يحمل أوراقاً ثبوتية تعرف بشخصيته، وسجن كل من يحمل السلاح وتعتدي على القوات الفرنسية ، وتعطيل الصحف التونسية.

موقف السلطة التونسية المحتلة من حركة الأعيان

في 22 شباط من العام نفسه اعتقلت السلطات الفرنسية المكي بن عزوز(وهوعالم وقاضي تونسي جزائري الأصل) أحد قيادات الحركة وهو المفكر السياسي (نحلة، 1984، صفحة 55) وقدم إلى محكمة عسكرية أمرت ببراءته واطلاق سراحه لعدم ثبوت الجرم، لكن سلطة المقيم العام أخذت تضيق عليه ، مما اضطر للهجرة من تونس الى القاهرة (الفاسي، 1948 ، صفحة 60) وبعد فترة قصيرة اعتقل علب بوشوشة صاحب جريدة (النور) التي كانت منبراً لنشر افكاره ومبادئ حركة الأعيان وهو (الرايس، 1991، صفحة 102) واطلق سراحه بعد أن تعهد بعدم فتح الجريدة مرة اخرى (الفاسي، 1948 ، صفحة 62) .

أثارت الإجراءات الفرنسية التعسفية بحق الشعب التونسي إستياء الراي العام داخل فرنسا نفسها، وأخذت الصحافة الفرنسية تنتقد بشدة سياسة المقيم العام الفرنسي كاميون ، وحذرت في الوقت ذاته من مغبة خروج الاوضاع عن السيطرة مما يؤثر على سمعة فرنسا الدولية (الماطري، 1991، صفحة 186).

انصاعت سلطة المقيم الفرنسي لمطالب الشعب التونسي وأعلن عن هدنة مؤقتة لاصلاح الأوضاع ، وبالفعل اجرت بعض الاصلاحات لامتصاص النقمة الشعبية ، فأمرت السلطة الفرنسية بأطلاق سراح جميع المعتقلين باستثناء المجرمين الذين تثبت عليهم الجرم، وفتح الصحف وإعادة تجديد رخصها ، وسمحت لجميع التونسيين البالغين سن الرشد من المشاركة في المجالس البلدية (مرزوق، 1973، صفحة 86).

فضلا عن عقد اجتماع مع رؤوساء العمال في السكك الحديد وعمال الموانئ والاستماع إلى مطالبهم وتحقيقها بالقدر الذي تسمح به صلاحيات المقيم العام (الله، الحركة الوطنية التونسية ، ط2، 1976، صفحة 94).

كذلك شملت أوامر الإصلاح إعادة أحمد السنوسي الكاتب في جمعية الأوقاف الى وظيفته التي فصل منها سابقاً وإعادته الى محل سكناه (Krepp, 1977, p. 89) وإعادة محمد الاحرم الى وظيفته في ديوان العدالة (زكريا، 1981، صفحة 65)، على الرغم من كل المحاولات التي قامت بها قوات الاحتلال الفرنسي في انهاء حركة الأعيان إلا أنها ظلت في نفوس التونسيين لأنها أول حركة وطنية قامت ضد الاحتلال وكشفت سلوكه الفاضح في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية (Krepp, 1977, p. 92).

كماأيقضت الحركة الحماس الوطني وأشعرت الشعب بالمسؤولية تجاه بلادهم والاعتزاز بالروح والقيم العربية (زكريا، 1981، صفحة 67)، وإن الشعب إذا لم يقاوم الاحتلال فإنه سوف يندثر ويندمج في ثقافة اجنبية مغايرة لواقعه الاسلامي (صالح، 2001، صفحة 77).

أشعرت حركة الأعيان حكومة الاحتلال انها إذا اجتمعت سوف تعرقل مخططاته الاستعمارية ولو على نطاق محدود (زكريا، 1981، صفحة 69) ، فضلا عن ذلك، لقيت هذه الحركة تأييد أصحاب النهضة الاسلامية أمثال الشيخ محمد عبده (عمارة، 1972،

صفحة 173) وجمال الدين الافغاني (امين، 1948، صفحة 46) لأنهم كانوا على دراية تامة بما يجري في تونس من اضطهاد (عمارة، 1972، صفحة 66).

الخاتمة

أن حركة الأعيان التي انطلقت بعفوية لتعبر عن طموح وتطلعات الشعب التونسي قد مرت بمرحلتين الاولى عندما أخذت تطالب بالوقوف ضد قرارات المقيم العام الفرنسي والتي لا تتماشى مع عادات وتقاليد الشعب التونسي لا سيما فيما يتعلق بدفن الموتى وذلك الأمر المقدس عند المسلمين وان اخذ رسوم على ذلك عد سابقة خطيرة لا يمكن السكوت عنها.

فضلا عن ذلك فان استيفاء رسوم المياه للشركة الفرنسيةأثقل كاهل الأهالي الذين كانوا آصلاً يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة.

وبدلا من أن تبادر حكومة الباي الخاضعة للسلطة الفرنسية والمقيم العام بتخفيف الضغط عن كاهل السكان لجأت إلى أ سلوب الاعتقالات والسجن وكبت الحريات مما أدى إلى تأزم الأوضاع الداخلية ،أما المرحلة الثانية فهي التحول من أسلوب المطالبة إلى الضغط على السلطات الفرنسية لاستحصال الحقوق عن طريق عقد المؤتمرات والندوات وتعريف الاهالي بحقوقهم التي اغتصبت من قبل فرنسا، ولكن سلطة المقيم العام لم تستطع الصمود بوجه المد الشعبي والاحتجاجات ، فضلا عن ضغط الراي العام الفرنسي، فخضعت أخيراً لمطالب الحركة ونفذت كل ما طلب منها.

أظهرت حركة الأعيان ضعف واستسلام حكومة الباي، التي لم تكن لديها القدرة على تسوية الأمور بين الشعب التونسي وسلطة الاحتلال وكان هم الباي الأول والأخير هو المحافظة على وجوده في السلطة دون أن يغضب المقيم العام الذي لم يكن راضياً على جميع تصرفات الباي.

على الرغم من قصر الحركة إلا أنها بقيت عالقة في أذهان الملايين منأبناء الشعب التونسي لأنها نبهت من مغبة المخططات الاستعمارية وكانت فاتحة لحركات سياسية اخرى ساهمت في نيل تونس لاستقلاله.

المصادر

احسان حقي. (د.ت). *تونس العربية ، ط3* . بيروت : دار الصفاء .

احمد ابن ابي الضاف. (1985). *اتحاف اهل الزمان في اخبار ملوك تونس وعهد الامان ، حققه وعلق على حواشيه احمد عبد السلام ، ج5*. تونس : تونس .

احمد الرايس. (1991). *الصحافة التونسية مائة عام من النضال ، ط2* . تونس : تونس .

احمد القصاب. (1986). *تاريخ تونس المعاصر 1881-1956 ، ترجمة حمادي الساحلي*. تونس : تونس .

أحمد امين. (1948). *زعماء الاصلاح في العصر الحديث ، ط2*. القاهرة : القاهرة .

البشير بن الحاج عثمان الشريف. (د.ت). *اضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924 ، ط1* . تونس : تونس.

التليلي العجيلي. (1992). *الفرق الصوفية والاستعمار الفرنسي للبلاد التونسية ، ج2* . تونس : تونس .

الحبيب ثامر. (د.ت). *هذه هي تونس*. القاهرة : مطبعة الرسالة .

الطاهر عبد الله. (1974). *تاريخ الحركة النقابية في تونس ، ط3* . بيروت : بيروت .

الطاهر عبد الله. (1976). *الحركة الوطنية التونسية ، ط2*. بيروت : دار الارقم .

العبادي الماطري. (1991). *العلاقات التونسية – الليبية 1881-1956 ، ط2* . لندن: دار الحياة .

انور الجندي. (1965). *الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا ، ط3* . القاهرة : مكتبة التحرير .

عبد الرحمن المقراحي. (1991). *تاريخ ليبيا الحديث ، ط2*. طرابلس : طرابلس .

عبد المجيد المطوي. (1976). *فرنسا وتونس، .* تونس: تونس.

علال الفاسي. (1948). *الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط2* . القاهرة : المكتبة المصرية .

علي البهلوان. (1954). *تونس الثائرة، ط2* . القاهرة : دار العلم .

فاضل حميد رشيد الشمري. (2014). *جامعة الزيتونة واثرها في الحركة السياسية في تونس 1881–1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)* . بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا .

محمد ابراهيم عودة. (1989). *تاريخ العرب الحديث*. عمان: عمان.

محمد الفاضل بن عاشور. (1970). *تراجم اعلام تونس ، ط2* . تونس .

محمد الفاضل بن عاشور. (1972). ، *المركبة الادبية والفكرية في تونس* . تونس : تونس.

محمد بن خوجه. (1986). *صفحات من تاريخ تونس ، تقديم وتحقيق : حماد السواحلي*. بيروت : بيروت .

محمد عمارة. (1972). *الشيخ محمد عبده*. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

محمد محمد السروج. (د.ت). *العلاقات الفرنسية التونسية من الحماية الى الاستقلال*. تونس: تونس.

محمد مرزوق. (1973). *الصراع مع الحماية الفرنسية ، ط3* . تونس : مؤسسة ابن خلدون للنشر.

محمد يوسف نحلة. (1984). *تطور الحركة الوطنية في تونس 1881–1906، رسالة ماجستير (غير منشورة)*. الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية .

نغم محمد صالح. (2001). *الحركات الاسلامية في المغرب العربي*. السودان: السودان.

نيقولا زيادة. (1963). *تونس في عهد الحماية 1881–1945*. القاهرة : معهد الدراسات العربية .

يحيى بن زكريا. (1981). *الحركات السياسية في تونس من الحماية حتى الاحتلال،ط2*. تونس: تونس.

References

Abdallah, T. (1974). *The history of the labor movement in Tunisia* (3rd ed.). Beirut: Beirut.

Abdallah, T. (1976). *The Tunisian national movement* (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Arqam.

Al-Bahlawan, ʿA. (1954). *Revolutionary Tunisia* (2nd ed.). Cairo: Dar Al-ʿIlm.

Al-Bashir ibn al-Hajj Uthman al-Sharif. (n.d.). *Highlights on the modern history of Tunisia, 1881–1924* (1st ed.). Tunis: Tunis.

Al-Fasi, ʿA. (1948). *Independence movements in the Arab Maghreb* (2nd ed.). Cairo: The Egyptian Library.

Al-Jundi, A. (1965). *Contemporary thought and culture in North Africa* (3rd ed.). Cairo: Al-Tahrir Library.

Al-Matri al-ʿAbbadi. (1991). *Tunisian-Libyan relations, 1881–1956* (2nd ed.). London: Dar Al-Hayat.

Al-Muqrahi, A. R. (1991). *Modern history of Libya* (2nd ed.). Tripoli: Tripoli.

Al-Mutawi, A. M. (1976). *France and Tunisia*. Tunis: Tunis.

Al-Qassab, A. (1986). *The contemporary history of Tunisia, 1881–1956* (H. Al-Sahli, Trans.). Tunis: Tunis.

Al-Ra'is, A. (1991). *The Tunisian press: A hundred years of struggle* (2nd ed.). Tunis: Tunis.

Al-Shammari, F. H. R. (2014). *Zaytuna University and its impact on the political movement in Tunisia, 1881–1956* (Unpublished master's thesis). Institute of Arab History and Scientific Heritage for Graduate Studies, Baghdad.

Al-Suruj, M. M. (n.d.). *Franco-Tunisian relations from protectorate to independence*. Tunis: Tunis.

Al-Tilili, A. (1992). *Sufi orders and French colonialism in Tunisia* (Vol. 2). Tunis: Tunis.

ʿAmara, M. (1972). *Shaykh Muhammad ʿAbduh*. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.

Amin, A. (1948). *Leaders of reform in the modern era* (2nd ed.). Cairo: Cairo.

ʿAwda, M. I. (1989). *Modern Arab history*. Amman: Amman.

Haqqi, I. (n.d.). *Arab Tunisia* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Safa.

Ibn Abi al-Dhaf, A. (1985). *Itḥāf ahl al-zamān fī akhbār mulūk Tūnis wa ʿahd al-amān* (Vol. 5, A. Abd al-Salam, Ed. & Annot.). Tunis: Tunis.

Ibn ʿAshur, M. F. (1970). *Biographies of notable figures in Tunisia* (2nd ed.). Tunis.

Ibn ʿAshur, M. F. (1972). *The intellectual and literary composition in Tunisia*. Tunis: Tunis.

Ibn Khūjah, M. (1986). *Pages from the history of Tunisia* (H. Al-Sahli, Ed. & Intro.). Beirut: Beirut.

Ibn Zakariya, Y. (1981). *Political movements in Tunisia from the protectorate to occupation* (2nd ed.). Tunis: Tunis.

Krepp, W. (1977). *North west Africa, . press.* Oxford University: Oxford University.

Marzuq, M. (1973). *The struggle against the French protectorate* (3rd ed.). Tunis: Ibn Khaldun Publishing House.

Naḥlah, M. Y. (1984). *The development of the national movement in Tunisia, 1881–1906* (Unpublished master's thesis). Al-Mustansiriya University, Higher Institute of National and Socialist Studies.

Saleh, N. M. (2001). *Islamic movements in the Arab Maghreb*. Sudan: Sudan.

Thamer, H. (n.d.). *This is Tunisia*. Cairo: Al-Risala Press.

Ziyada, N. (1963). *Tunisia under the protectorate, 1881–1945*. Cairo: Arab Institute for Studies.